دور الإمام علي (عليه السلام) العسكري ضد التآمر اليهودي في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دراسة في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد البصري ت٢٣٠هـ

Imam Ali (peace be upon him) military role against Jewish conspiracy in life of prophet (peace be upon him and his family) study in Al tabgat Al kabir by Ibn saad Al Basra (died in 230 Hijri)

أ. د. جواد كاظم النصر الله

الباحث هادي عبد الزهرة عبد السادة

جامعة البصرة– كلية الآداب

prf. Dr. Jawad Kazem Al- Nasrallah

Hadi Abdel-Zahra Abdel-Sada

University of Basra/ College of Arts

ملخص البحث

يحاول البحث أبراز الدور البطولي للامام علي في حروبه جميعا ضد اليهود سواء في المدينة أو خارجها، فضلا عن دوره العسكري في حسم المعارك حيث قتله لأبطال يهود خيبر ومن أشهرهم المعروفين بالشجاعة وهما الحارث ومرحب وكذلك قتله لعزورا بطل يهود بني النظير المعروف بالجرأة والشجاعة، مما أدى لإستسلامهم.

وقد كان اسم علي يرهب اليهود، حينما سمعوه يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدرة، مما أدى إلى هزيمتهم إلى حصونهم، ولما رأوه بنو قريظة مقبلا عليهم، قالوا: قد جاءكم قاتل عمرو، فاستسلموا.

ان هذا الدور المتميز الذي أبداه الإمام علي في الجانب العسكري ضد التآمر اليهودي في عهد الرسول محمد إنما جاء بسبب المؤهلات التي امتلكها الإمام علي، حيث التربية العسكرية الناشئة عن الوراثة الهاشمية والتنشئة النبوية، فضلا عن صفاته النفسية والجسدية، ووعيه وإدراكه، وإقدامه وعزمه، وما ناله من تأييد إلهي بالآيات القرآنية، والملائكة.

Abstract

The research attempts to highlight the heroic exploits of Imam Ali in his wars against Jews in madinah or abroad.

In addition to his heroic exploits in bringing closure in the battles when he killed the heroes of the Jews of Khyber. The most famous of them are known as valiant (al harith and murahab) and he killed Ezra the hero of the Jews of Bani Nadeer is known as valiant which led their surrender. Jews were afraid even to mention the named hydra by my mother which I am the one who named hydra by my mother which led to defeat them to their entrenchments. when Banu Qurayza saw him ride up, they said amr killer had come, give up.

The distinct roles of I mam Ali in the military aspect against Jewish conspiracy during prophet Mohammed era. was the result of Imam Ali qualications arising from Hashemite Inheritance and prophetic upbringing in addition to his psychological and physical attributes, awareness, intelligence courage, willingness and what he has got from support by Quran verses and angles.

المقدمة

تركت شخصية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أثرا واضحا ليس في المجتمع الإسلامي فحسب بل في المجتمعات البشرية على وجه العموم، لذا شغل اهتمام الفكر الإنساني، وتباينت الرؤى فيه، فقد تناثرت أحداث سيرته الشريفة في مختلف مصادر التراث الإنساني سيما المصنفات التاريخية، سواء العامة أو المتخصصة في جانب معين، ومن بين تلك المصنفات كتاب الطبقات الكبير لمؤلفه محمد بن سعد البصري ت٢٣٠هـ، وهو الكتاب الذي كتب بأسلوب أهل الحديث في الاهتمام بالسند، وتم تصنيفه على منهج المحدثين في الطبقات حسب الصحابة ثم التابعين ثم تابعي التابعين، مقسما الصحابة إلى مهاجرين وأنصار، وممن شهد بدرا، والعقبة، ثم المهاجرين بعد الحديبية، ثم الصحابة من غير أهل مكة والمدينة، وممن سكن الأمصار، وهكذا.

وقد نال الإمام علي (عليه السلام) اهتماما من لدن ابن سعد في طبقاته، فتناثرت أحداث سيرته الشريفة في أجزاء كتابه كافة، إذ خصص ترجمة لسيرة الإمام علي (عليه السلام) في الجزء الثالث بعد ترجمته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولعمه حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)، وتناثرت الكثير من أحداث سيرته في الجزءين الأول والثاني الذين خصصهما ابن سعد للسيرة النبوية، التي كان للإمام علي (عليه السلام) دور كبير فيها، فضلا عما جاء من روايات في تراجم زوجاته كالسيدة فاطمة (عليها السلام) وأولاده سيما الحسن والحسين (عليهما السلام) والكثير من الصحابة والتابعين الذين كانت لهم علاقة وتماس بالإمام علي (عليه السلام) سواء كانت إيجابية أم سلبية.

كل ذلك شكل مادة للباحثَيْنِ أن يتناولا من خلالها دور الإمام علي

(عليه السلام) العسكري ضد التآمر اليهودي في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طبقا لروايات ابن سعد في كتابه الطبقات الكبير. ومع ان كتاب الطبقات هو المصدر الأساس لكن طبيعة الدراسة اقتضت الرجوع لمصادر أخرى ككتب السيرة، والتاريخ والأنساب والتراجم والبلدان والأدب وغيرها، إما للإيضاح أو المقارنة.

كانت التركيبة السكانية بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة تقسم على أربعة أقسام: المهاجرون من مكة، والأنصار وهم من أسلم من أهل المدينة، ومشركو المدينة الذين غدوا يعرفون بالمنافقين، واليهود[1].

كان يهود المدينة يقسمون على ثلاثة قبائل وهم قينقاع والنضير وقريظة، وقد اختلف الباحثون في أصولهم، واعتناقهم لليهودية، فهل هم من بني إسرائيل وهاجروا من مصر أو فلسطين إثر الاضطهاد الروماني، أو لاعتقادهم بنبي آخر الزمان (النبي الأمي) الذي يكون موطنه في طيبة، أم أنهم من العرب الذين تهودوا واستوطنوا يثرب[2].

لقد حاول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بناء دولة المدينة على أساس المواطنة، ووضع أسس ذلك فيما عرف بوثيقة المدينة، التي كفلت حقوق كل طرف من أطراف المجتمع الجديد وواجباتها سيما وجوب اشتراك الجميع في الدفاع عن المدينة أمام أي خطر أجنبي يهدد أمن الدولة وحدودها[3].

لكن حسد اليهود وحقدهم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لظهوره من العرب وليس منهم، دفعهم إلى عدم الإلتزام بما تعهدوا به في الوثيقة، وناصبوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العداء سرا وجهرا، سواء مع مشركي قريش أو مع القبائل اليهودية، مما جعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يضع حدا لتجاوزاتهم، واجلائهم من يثرب.

ولقد أبدى الإمام علي (عليه السلام) من ضروب الشجاعة والتفاني في الدفاع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن بيضة الإسلام[٤]، ما لم يستطع أحد كتمانه رغم الجهود الحثيثة لأعدائه في إسدال الستار عن دوره الريادي في نصرة الإسلام ونبيه.

لقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الدور لأمير المؤمنين (عليه السلام) حيال التآمر اليهودي على دين الإسلام ونبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال روايات ابن سعد في كتابه الطبقات الكبير.

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى محاور أربعة، اختص الأول بتناول دور الإمام علي (عليه السلام) في وقعة بني النضير سنة ٤ هـ، والثاني أوضحنا فيه دور الإمام علي (عليه السلام) حيال بني قريظة التي ذهبت الرواية القرظية بعيدا في تصوير ما حل بهم كمجزرة استباحها بهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مصورين أمير المؤمنين (عليه السلام) سفاحها، أما المحور الثالث، فأوضح دور الإمام علي (عليه السلام) في سريته إلى بني سعد بن بكر في فدك سنة ٦ هـ، وفي المحور الرابع كان الحديث عن دوره (عليه السلام) في أشهر معارك الإسلام ضد اليهود وهي خيبر سنة ٧ هـ التي كان للإمام علي (عليه السلام) الدور الريادي والبطولي في حسم المعركة إسلاميا، وكسر جناح اليهود في الحجاز.

أما مصادر الدراسة فقد ركزت بالدرجة الأولى على ما جاء عند ابن سعد ت ٢٣٠ هـ في كتابه (الطبقات الكبير) كونه محور الدراسة، فقد اعتمدت على كتب المغازي والسيرة النبوية كمغازي الواقدي ت ٢٠٩ هـ، وسيرة ابن هشام ت ٢١٨ هـ، وعيون الأثر لابن سيد الناس ت ٧٣٤ هـ، وإمتاع الأسماع للمقريزي ت ٨٤٥ هـ، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي ت ٩٤٢

هـ، وكتب التاريخ كتاريخ اليعقوبي ت ٢٩٢ هـ وتاريخ الرسل والملوك للطبري ت ٣١٠ هـ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ت ٦٣٠ هـ. أما كتب الصحابة فقد اعتمدت الدراسة على كتاب الإستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ت ٦٣٠ هـ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ت ٨٥١ هـ، ومن كتب الرجال رجعت الدراسة إلى كتاب معرفة الثقاة للعجلي ت ٢٦١ هـ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ت ٣٢٧ هـ، والثقاة لابن حبان ت ٣٦٥ هـ. ومن المعاصرين كتاب معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ت ١٩٩٢م. ومن كتب الأنساب كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ت ٢٧٩ هـ، والأنساب للسمعاني ت ٥٦٢ هـ، واعتمدت الدراسة على عدد من كتب اللغة أهمها كتاب المخصص لابن سيدة ت ٤٥٨ هـ، والفائق في غريب الحديث للزمخشري ت ٥٣٨ هـ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ت ٦٠٦ هـ ولسان العرب لابن منظور ت ٧١١ هـ. ومن كتب البلدان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ.

المحور الأول :وقعة بني النضير سنة ٤هـ

بعد هزيمة المسلمين في معركة أحد سنة ٣هـ[٥]، فرح اليهود والمنافقين في المدينة، واخذوا يستغلون الفرص للقضاء على السلم الاجتماعي الذي حققه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقف على نوايا يهود بني النضير. فخرج فصلى في مسجد قباء[٦] وكان معه مجموعة من أصحابه قاصدا بني النضير[٧]

ليساعدوا المسلمين على دفع دية رجلين من بني كلاب قتلهما عمرو بن امية الضمري[٨]، وذلك تنفيذا لما تم الاتفاق عليه في وثيقة المدينة. فكان جواب اليهود: (نفعل يا أبا القاسم ما احببت). ولكن اليهود بعد مقولتهم هذه خلا بعضهم ببعض، وهموا بالغدر برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه وأخبره بما كانت تريد اليهود فعله، فنهض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مجلسه سريعا كأن لديه حاجة، فتوجه إلى المدينة، فارسل إليهم محمد بن مسلمة الأنصاري[٩] يخبرهم بضرورة الجلاء عن المدينة خلال عشرة أيام بسبب نقضهم العهد فمن وجد بعد ذلك ضربت عنقه[١٠].

وكان للمنافقين دور مهم في تشجيع بني النضير على التمرد على المسلمين، فأرسل إليهم عبد الله بن أبي سلول[١١] أن لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصنكم، وأنا أمدكم بألفي مقاتل من قومي وغيرهم من العرب، وتمدكم بني قريظة بذلك أيضا[١٢].

فتشجع حيي بن أحطب[١٣] وأرسل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك، فلما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بجواب بني النضير تعجل بالخروج إلى مساكن بني النضير وأعطى الراية إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم[١٤] فحاصرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة عشر يوما[١٥].

لكن ابن سعد لم يذكر تفاصيل الخمسة عشر يوما، هل كانوا فقط يحاصرون اليهود في حصونهم؟ أم كانت هناك مناوشات ومبارزات من كلا الطرفين؟.

وإذا رجعنا إلى بعض المصادر

التاريخية فاننا نجد هناك حادثة مهمة قام بها الإمام علي (عليه السلام) كان لها الأثر الرئيسي في استسلام بني النضير وجلائهم عن المدينة. هذه الحادثة تقول (فلما اختلط الظلام، فقدوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال الناس: يارسول الله لانرى عليا؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أراه في بعض ما يصلح شأنكم. فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان يقال له عزورا[16]، فطرحه بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف صنعت؟ فقال إني رأيت هذا الخبيث جريئا شجاعا، فكمنت له وقلت: ما أجرأه أن يخرج اذا اختلط الظلام يطلب منا غرة، فاقبل مصلتا سيفه في تسعة نفر من أصحابه اليهود، فشددت عليه فقتلته، وأفلت أصحابه، ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فإني أرجو أن أظفر بهم، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معه عشرة فيهم أبو دجانة سماك بن خرشة[17] وسهل بن حنيف[18]، فأدركوهم قبل أن يلجوا إلى الحصن، فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[19].

يظهر من النص أعلاه ان سبب فتح حصون بني النضير هو ما قام به الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من عمل بطولي أدى إلى استسلام بني النضير.

ولقد تحدثت سورة الحشر عن بعض أجواء هذه الواقعة[20] قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[21].

المحور الثاني: بنو قريظة سنة ٥هـ[٢٢]

وقعت غزوة بني قريظة في ذي القعدة سنة (٥ هـ)، وجاءت مباشرة بعد هزيمة المشركين في معركة الخندق وانصرافهم عن الخندق، ورجوع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة[٢٣]. وكان سببها هو نقض يهود بني قريظة للعهد الذي كان بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفق ما اقرته وثيقة المدينة التي توجب على اليهود الدفاع عن المدينة في حال تعرضها لخطر خارجي، لكنهم تحالفوا مع الأحزاب ضد المسلمين يوم الخندق[٢٤]. فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيته، فأخذ يغسل رأسه، فأتاه جبريل، ووقف عند موضع الجنائز. فقال : إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم، فمزلزل بهم حصونهم، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي (عليه السلام) فدفع إليه اللواء[٢٥]، وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق.

وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلالا[٢٦] فنادى في الناس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمركم ألا تصلوا العصر إلا في بني قريظة ثم اغتسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاهم عند الحصن[٢٧].

يظهر من النص أعلاه أن هناك جماعة سبقت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بني قريظة لم يبين لنا ابن سعد من هي تلك الجماعة، ومن يقودها؟.

في حين أن أستاذه الواقدي ذكر لنا ذلك. فعن أبي قتادة[٢٨] قال: انتهينا إليهم، فلما رأونا ايقنوا بالشر وغرز الإمام علي (عليه السلام) الراية عند أصل الحصن، فاستقبلونا في صياصيهم[٢٩] يشتمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأزواجه. قال أبو قتادة: وسكتنا وقلنا السيف بيننا وبينكم، وطلع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما رآه الإمام علي (عليه السلام) رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكره أن يسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أذاهم وشتمهم[٣٠].

يظهر من النص أعلاه أن مهمة الإمام علي (عليه السلام) كانت استطلاعية لمعرفة هل ترك اليهود حصونهم، ويظهر أيضًا مدى اعتماد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإمام علي (عليه السلام) ومدى تعظيم الإمام (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حرصه على عدم سماع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لسب اليهود له، لكن ابن سعد لم يلتزم في نقل الأحداث كاملة من أستاذه الواقدي.

واستخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المدينة عبدالله بن أم مكتوم، وسار في ثلاثة آلاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا[٣١]، وكان الإمام علي (عليه السلام) فارسا[٣٢]. فحاصرهم خمسة عشر يوما أشد الحصار ورموا بالنبل فانجرحوا فلم يخرج منهم أحد، فلما اشتد الحصار أرسلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر[٣٣] فشاوروه في أمرهم، فأشار إليهم بيده أنه الذبح، ثم ندم فاسترجع، وقال: خنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وكلمت الأوس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يهبهم لهم وكانوا حلفاءهم، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحكم فيهم سعد بن معاذ[٣٤] فحكم فيهم أن يقتل كل من جرت عليه المواسي، وتسبى النساء والذرية، وتقسم الأموال[٣٥].

يظهر أن سبب استسلام اليهود هو اشتداد الحصار عليهم ولا يوجد دور للإمام علي (عليه السلام) في إلقاء الرعب في قلوبهم . في حين أن ابن هشام قال (إن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصروا بني قريظة: يا كتيبة الإيمان، والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم، فقالوا: يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ)[٣٦].

وما ذكره الشيخ المفيد (قال علي (عليه السلام) فاجتمع الناس إليّ وسرت حتى دنوت من سورهم، فاشرفوا علي، فحين رأوني صاح صائح منهم قد

جاءكم قاتل عمرو. وقال آخر: أقبل إليكم قاتل عمرو. وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك، وألقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز):

قتل علي عمرا صاد علي صقرا
قصم علي ظهرا أبرم علي أمرا
هتك علي سترا[٣٧]

المحور الثالث:

سرية الامام علي (عليه السلام) إلى بني سعد بن بكر بفدك[٣٨]

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في شعبان سنة (٦ هـ) الإمام علي (عليه السلام) إلى بني سعد بن بكر بفدك، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغه أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فسار الإمام علي (عليه السلام) في مائة رجل، فكان يسير في الليل ويكمن في النهار حتى وصل إلى الهمج[٣٩] فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم فقال: اخبركم على أنكم تؤمنوني فأمنوه فدلهم، فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاه وهرب بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم[٤٠]، فعزل الإمام (عليه السلام) صفى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقوحا[٤١] تدعى الحفدة[٤٢] ثم عزل الخمس، وقسم سائر الغنائم على أصحابه، وقدم المدينة ولم يلق كيدا[٤٣].

من خلال هذه السرية يتضح مدى علم الإمام (عليه السلام) ودرايته في الأمور الفقهية والعسكرية ومدى اعتماد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الإمام (عليه السلام).

المحور الرابع: الإمام علي (عليه السلام) في خيبر[٤٤] (٧ هـ)

بعد أن استطاع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعقد صلح الحديبية[٤٥] مع قريش، وأصبح ذا مركز سياسي قوي أصبح الأمر مفتوحا أمامه للتخلص من مكائد اليهود ومؤامراتهم ضد المسلمين في المدينة.

لقد غدت خيبر مدينة تجمع فيها اليهود بعد أن أجلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني قينقاع، وبني النضير، فكانت خيبر مأوى الحاقدين والمتآمرين على الدعوة الاسلامية، ولما كان صلح الحديبية قد أوقف الحرب بين المسلمين والمشركين، فقد أصبح الأمر متاحا للمسلمين للقضاء على مركز التآمر اليهودي[٤٦].

لذا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه بالتهيؤ لغزو خيبر، واستنفر من حوله، فقال: لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد، وأكمل الواقدي (فاما الغنيمة فلا، فلما تجهز الناس إلى خيبر شق ذلك على يهود المدينة)[٤٧].

واختلف في تاريخ هذه الواقعة، فذكر ابن سعد أنها في جمادى الأولى[٤٨]، أما الواقدي فقال: (خرج في صفر ويقال خرج لهلال ربيع الأول سنة ٧ هـ)[٤٩]، ولعل هذا الاختلاف يعود إلى أول التاريخ هل هو شهر ربيع الاول قدوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة أو من محرم أول السنة، والراجح من الأقوال أنها في محرم سنة ٧ هـ[٥٠].

وخرجت معهم أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة، ولم يصح لهم ديك، وفي الصباح خرج اليهود من حصونهم يحملون معهم المساحي والكرازين والمكاتل للعمل في مزارعهم حتى فوجئوا بجيش المسلمين أمامهم، فولوا هاربين إلى حصونهم، وهم يصرخون (محمد والخميس) أي محمد وجيشه، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «**اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ**». ثم وعظ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الناس وفرق فيهم الرايات، ولم تكن الرايات إلا يوم خيبر إنما كانت ألوية، فكانت راية

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) السوداء من برد لعائشة تدعى العقاب، ولواؤه الأبيض دفعه إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وراية إلى الحباب بن المنذر[٥١]، وراية إلى سعد[٥٢] ابن عبادة[٥٣].

هنا نضع عدة ملاحظات على النص أعلاه فنقول:

١. ذكر ابن سعد أن الرايات لم تكن إلا يوم خيبر وإنما كانت قبل ذلك ألوية، في حين أنه ذكر في وقعة بني النضير نص قال فيه (وعلي [عليه السلام] عنه يحمل رايته)[٥٤].

٢. ذكر أن راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لونها أسود في حين أن بعض المؤرخين[٥٥] ذكر أنها كانت بيضاء، لماذا يأخذ برد عائشة ليجعل منه راية لجيشه؟.

ثم استعرض ابن سعد مسير جيش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى خيبر وذكر أنها عبارة عن مجموعة من الحصون استطاع أن يفتحها حصنا حصنا وحصل المسلمون على مغانم كثيرة وأخذ كنز آل ابي ألحقيق الذي كان في مسك الجمل[٥٦] وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله عليه فاستخرجه[٥٧].

هذا ولم يذكر لنا ابن سعد تفاصيل كثيرة عن ما قام به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما أراد أن يفتح حصون اليهود على خلاف الواقدي الذي ذكر لنا تفاصيل ذلك، موضحا أن القتال بين الطرفين اتسم بالشدة والاستبسال، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرسل الكتيبة تلو الكتيبة من المهاجرين والأنصار، فيعودون ولم يحققوا شيئا، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض الإسلام على اليهود، وكلهم يرفضون، فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في نفسه حدة، وشدة، وأمسى مهموما، وقد كان سعد بن عبادة رجع مجروحا، وجعل يستبطي أصحابه، وجعل صاحب راية المهاجرين

يستبطي أصحابه[٥٨].

هذا وذكر ابن سعد عن أبي هريرة[٥٩]، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر: «**لادفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح عليه. قال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ. فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي. فلما كان الغد دعا عليًّا فدفعها إليه، فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، فسار قريبا. ثم نادى: يا رسول الله علام أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**»[٦٠].

هنا نورد ملاحظات عدة حول هذا النص:

١. إن قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (لأدفعن الراية)، يدل على أن هناك محاولات لفتح حصن خيبر، ولم تنجح، وهذا ما أكده بعض المؤرخين، فعن بريدة الأسلمي[٦١] قال: لما كان حين نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجبنه أصحابه ويجبنهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأعطين اللواء غدا[٦٢]. وقول الواقدي (وقد دفع لواءه إلى رجل من أصحابه المهاجرين، فرجع ولم يصنع شيئا ثم دفعه إلى آخر، فرجع ولم يصنع شيئا، وأخذه رجل من الأنصار، فرجع ولم يصنع شيئا، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: لأعطين الراية غدا...[٦٣].

٢. قول الإمام الحسن (عليه السلام): انشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة، فنزلوا من

حصنهم، فهزموا فبعث عليا بالراية، فاستنزلهم على حكم الله، وحكم رسول الله وفعل في خيبر مثلها[٦٤].

فهل أراد ابن سعد إخفاء الصحابة الذين بعثهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى خيبر.

٣. قول عمر بن الخطاب: (فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي).

لكن كيف يدفعها له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد خبر قدرته وقوة عزيمته. ولعل ابن سعد أراد أن يوهم أن عمرًا لم يكن ممن أرسله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يحقق شيئا.

٤. قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام (عليه السلام): قاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، فسار قريبا. ثم نادى: يا رسول الله علام أقاتل؟. يدل على مدى إلتزام الإمام علي (عليه السلام) بتعليمات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حرفيا، إذ كان (عليه السلام) يسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن كل صغيرة وكبيرة ولا يتجاوز كلامه أبدًا[٦٥].

٥. دلت هذه الرواية على أن الإمام علي (عليه السلام) كان أفضل الموجودين، وأكثرهم تميزا، وأولهم منزلة، وقربا من الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا ما أكده قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **«لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»**، فلو كان هناك شخص يحبه الله ورسوله أكثر من الإمام علي (عليه السلام) لقيل له ذلك.

يظهر مما تقدم أن ابن سعد أراد أن يخفي هذه الفضيلة للإمام علي (عليه السلام) من خلال إخفاء تفاصيل تخص وقعة خيبر والتستر على هزائم بعض الصحابة، وبذلك خالف أستاذه الواقدي الذي ذكر تلك التفاصيل وان كانت غير واضحة عندما لم يصرح بأسماء من بعثهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم إن ابن سعد ذكر نص آخر

قال فيه (قال سلمة[٦٦]: ثم إن نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسلني إلى علي، فقال: لأعطين الرايه اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله: قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحبًا[٦٧] يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر إني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي، صلوات الله عليه وبركاته:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة[٦٨]

كليث غابات كريه المنظرة

اكيلهم بالصاع كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه[٦٩].

إن النص أعلاه يبين بان أول من برز إليه هو مرحب في حين أن الواقدي يقول (ثم دفع إليه اللواء، ودعا له ومن معه من الصحابة بالنصر، فكان أول من خرج لإليهم الحارث[٧٠] أخو مرحب في عاديته[٧١]، فانكشف المسلمون، وثبت علي (عليه السلام)، فاضطربا ضربات، فقتله علي (عليه السلام) ورجع أصحاب الحارث إلى الحصن، فدخلوه وأغلقوا عليهم، فرجع المسلمون إلى مواضعهم وخرج مرحب)[٧٢].

كذلك صور لنا ابن سعد أن قتل مرحب شيئا عاديا وسهلا، في حين أن الواقدي ذكر لنا نصًّا عن عمرو بن أبي عمرو[٧٣] قول أبن رافع[٧٤] قال: كنا مع علي (عليه السلام) حين بعثه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالراية، فلقى علي (عليه السلام) رجلا على باب الحصن، فضرب عليًّا واتقاه بالترس علي، فتناول علي (عليه السلام) بابا كان عند الحصن، فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه الحصن.

من خلال ما تقدم نرى أن ابن سعد قد اختلف مع الواقدي كثيرا

ولا نعلم سبب هذا الاختلاف هل بسبب الواقع السياسي أم بسبب الخلفية العقائدية لابن سعد. فقد تستر على هزيمة بعض الصحابة في خيبر، وأراد بذلك التقليل من من أهمية قتل مرحب وأخيه الحارث اللذان عرفا بالقوة والشجاعة وأنه ما برز إليهم أحد إلا قتلاه[٧٥].

الخاتمة

يتبين من خلال البحث الدور البطولي لأمير المؤمنين (عليه السلام) فقد كان حامل لواء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حروبه جميعا ضد اليهود سواء في المدينة أو خارجها، فضلا عن دوره العسكري في حسم المعارك، فبعد الإخفاق الذي مني منه بعض من أرسلهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقف قائلا: **«لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فتطلع فرسان المسلمين لذلك، فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا: أين علي! فأعطاه الراية وكان الفتح على يديه»**. حيث قَتْله لأبطال يهود خيبر ومن أشهرهم المعروفين بالشجاعة وهما الحارث ومرحب، وإن كان ابن سعد أراد أن يقلل من شأنهما. وخلق منافسين للإمام في قتلهما. وكذلك قتله لعزور بطل يهود بني النضير المعروف بالجرأة والشجاعة، مما أدى لإستسلامهم.

وقد كان اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) يرهب اليهود، حينما سمعوه يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدرة، مما أدى إلى هزيمتهم إلى حصونهم، ولما رأوه بنو قريظة مقبلا عليهم، قالوا: قد جاءكم قاتل عمرو، فاستسلموا.

إن هذا الدور المتميز الذي أبداه الإمام علي (عليه السلام) في الجانب العسكري ضد التآمر اليهودي في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما جاء بسبب المؤهلات التي امتلكها (عليه السلام)، حيث

التربية العسكرية الناشئة عن الوراثة الهاشمية والتنشأة النبوية، فضلا عن صفاته النفسية والجسدية، ووعيه وإدراكه، وإقدامه وعزمه، وما ناله من تأييد إلهي بالآيات القرآنية، والملائكة[٧٦].

الهوامش

(١) ينظر: هاشم يحيي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار الكتب، الموصل، ١٩٩٤م. ص٣٤٠-٣٤٩.

(٢) الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٤١٩- ٤٢١.

(٣) بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة أراد تنظيم المجتمع المدني الجديد الذي يتكون من المسلمين (مهاجرين وأنصار) واليهود (أهل الكتاب) والمشركين من العرب وبناء المجتمع على أساس مدني. لمزيد من التفاصيل عن هذه الوثيقة ينظر: ابن سيد الناس: السيرة النبوية ١/ ٣١٨- ٣٢٠. سامي البدري: السيرة النبوية (تدوين مختصر مع تحقيقات وإثارات جديدة)، ط٣، مؤسسة طور سينين، ٢٠٠٥م. ص١٢٨- ١٣١. خالد بن صالح الحميدي: نشوء الفكر السياسي الإسلامي من خلال صحيفة المدينة، ط١، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٩٩٤م. ص٩- ١٤٣.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن فكر الإمام العسكري ينظر: المياحي: شكري ناصر: الإمام علي (عليه السلام): دراسة في فكره العسكري، ط١، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣م. ص٥ وما بعدها.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن معركة أحد ينظر: محمد بن عمر بن واقد المعروف بالواقدي (ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م). المغازي، تحقيق: الدكتور مارسدن جونس،ط١، نشر دانش إسلامي، ١٤٠٥هـ. ١/ ١٩٩- ٣٣٤، البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ١٠٩٤م). أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م. ١/ ٣١١- ٣٣٨. أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري المعروف بابن سيد الناس ت ٧٣٤هـ.: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو، ط١، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٩٩٢م. ٢/ ٥- ٥٥.

(٦) قباء موضع قرب المدينة يسكنه بنو عمرو، كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن نزلوا عليه من الأنصار قد بنوا بقباء مسجدا يصلون فيه، والصلاة يومئذ إلى بيت

المقدس، فلما ورد رسول الله (ﷺ) قباء صلى بهم فيه. فأهل قباء يقولون إنه المسجد الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ وروى أن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله (ﷺ). ينظر: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ١٠٩٤م): فتوح البلدان، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م. ١/ ١، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م ٣/ ٦٣.

(٧) إحدى القبائل اليهودية التي سكنت المدينة، وقد أجلاهم النبي (ﷺ) بعد إثارتهم القلاقل لأهل المدينة، ونكثهم العهود مع النبي (ﷺ). ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ٣٦٣- ٣٨٣، ابن سيد الناس: عيون الأثر ٢/ ٧٣- ٧٨.

(٨) هو أبو أمية عمرو بن أميه الضمري، شهد بدرا واحدا مع المشركين، وأسلم بعد وقعة أحد، كان رجلا شجاعا، وكان أول مشهد شهده مع المسلمين بئر معونة، ولما دنا من المدينة وجد رجلين من بني كلاب فقتلهما وكان لهما أمان من رسول الله (ﷺ)، مات بالمدينة أيام معاوية بن أبي سفيان. ينظر: محمد بن سعد البصري ت ٢٣٠هـ. الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، ط٢، القاهرة، ٢٠١٢م- ٤/ ٢٣٣- ٢٣٤.

(٩) محمد بن مسلمة بن سلمة من الأوس وكان يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم في المدينة على يد مصعب بن عمير، آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين أبي عبيدة الجراح شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، مات في المدينة سنة ٤٦هـ ،وصلى عليه مروان بن الحكم. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبير، ٣/ ٤٠٨- ٤١٠. ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن هبيرة العصفري (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م). تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل بن زكار، ب. ط، مطبعة دار الفكر- بيروت،

١٩٩٣م. ص١٤٧، ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م). مشاهير علماء الأمصار، تح: مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١١هـ. ص٤٤، ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٢ م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاري، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م. ٣/ ١٣٧٧.

(١٠) الواقدي: المغازي ١/ ٣٦٤.

(١١) هو عبد الله بن أبيّ ابن سلول، من بنى عوف بن الخزرج. وسلول إمرأة من خزاعة هي أمّ أبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج. يكنى أبا الحباب بابنه الحباب، وكان رأس المنافقين، ومن أشراف الخزرج، وكانت الخزرج قد اجتمعت على أن يتوّجوه، ويسندوا أمرهم إليه قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما جاء الله بالإسلام نَفِسَ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) النبوّة، وأخذته العزّة، فلم يخلص الإسلام، وأضمر النفاق حسدا وبغيا، وهو الَّذي قال في غزوة تبوك: (لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ)، فقال ابنه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هو الذليل يا رسول الله، وأنت العزيز، وقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أذنت لي في قتله قتلته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه، ولكن برّ أباك وأحسن صحبته. مات أيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٣/ ٩٤١.

(١٢) الواقدي: المغازي ١/ ٣٦٨.

(١٣) هو حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تحوم من بني إسرائيل قيل من سبط هارون بن عمران، وهو أبو صفية بنت حيي التي تزوجها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد فتحه خيبر، كان من بني النضير في المدينة، فلما أجلاهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سار حيي بن أخطب إلى خيبر. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/ ١٨٧١، الدرر في اختصار المغازي والسير، ب. محق، ب. ط، ب. مكا، ب. ت ص١٦٥.

(١٤) ابن أم مكتوم: اختلفت المصادر التاريخية في اسمه فأهل المدينة يقولون هو عبدالله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن

رواحة القرشي العامري، وأهل العراق يسمونه عمرا، أمه عاتكة بنت عبدالله المخزومية، وكان ضريرا، هاجر بعد وقعة بدر كان مؤذنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويستخلفه على المدينة فيصلي ببقايا الناس، مات في المدينة بعد القادسية. ينظر: ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ م). أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، ب. ت. ٣/ ١٥٩، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨ م). سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط ومحمد العرقسوي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م. ١/ ٣٦٠- ٣٦٤.

(١٥) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ٥٣- ٥٤.

(١٦) لم تتحدث عنه المصادر سوى أنه اليهودي من بني النضير الذي قتله الإمام علي (عليه السلام). ينظر: المجلسي: محمد باقر محمد تقي (ت ١١١١هـ/ ١٩٦٦ م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م. ٢٠/ ١٧٢. الأمين العاملي: محسن بن عبد الكريم: أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين ط٥، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٠م. ١/ ٣٣٩.

(١٧) هو أبو دجانة سماك بن خرشة. ويقال سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ودّ ابن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، الأنصاري. هو مشهور بكنيته، شهد بدرا، وكان أحد الشجعان، له مقامات محمودة في مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو من كبار الأنصار، استشهد يوم اليمامة. وقيل عاش حتى شهد مع الإمام علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله وسلم) صفّين سنة ٣٧ هـ. ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ت ٣٢٧ هـ. الجرح والتعديل، ط١، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م. ٤/ ٢٧٩، ابن حبان: الثقات، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٨٢ م. ٣/ ١٨٠، ابن عبد البر: الاستيعاب في ذكر أسماء الأصحاب ٢/ ٦٥٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٥٢.

(١٨) هو أبو سعد سهل بن حنيف

الأنصاري، من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من أهل بدر، وممن ثبت يوم أحد، بايع الإمام علي (عليه السلام)، فولاه المدينة لما سار إلى البصرة، وكان مع الإمام علي (عليه السلام) في صفين، ومات بالكوفة سنة ٣٨هـ، فصلى عليه الإمام علي (عليه السلام)، فكبر عليه علي (عليه السلام) ستا وقال إنه بدري. ينظر: العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله ت ٢٦١هـ. - معرفة الثقاة، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م. ١/ ٤٤٠. ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٣٦٤، ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م). الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد وعلي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ. ٣/ ١٦٥.

(١٩) أبو عبد الله محمد بن النعمان البغدادي المفيد (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م). الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ط٢، دار المفيد- بيروت، ١٩٩٣م. ١/ ٩٢- ٩٣؛ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ). إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأموال والأحوال والحفده والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩١م. ١/ ١٨٩- ١٩٠.

(٢٠) أبو الحسن علي بن إبرهيم القمي (من أعلام القرن ٤ هـ). تفسير القمي، تصحيح طيب الموسوي، مكتبة الهدى، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ. ٢/ ٣٥٨؛ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧ م). التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب العاملي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ. ٩/ ٥٥٨.

(٢١) سورة الحشر، الآية ٢.

(٢٢) هم فخذ من جذام أخوة النضر، ويقال إن تهودهم كان أيام عاديا إلى السموال، ثم نزلوا بجبل يقال له قريظة، فنسبوا إليه، وقيل إن تسمية قريظة جاءت نسبة إلى جدهم بعقب الخندق، تقع مساكنهم إلى جانب المدينة. ينظر: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي (كان حيًّا سنة ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م). تاريخ اليعقوبي، ط١، دار صادر- بيروت، ب. ت. ٢/ ٥٢. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو

عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م). معجم البلدان، ط٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م. ٥/ ٢٣٤.

(٢٣) لمزيد من التفاصيل عن غزوة بني قريظة ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ٤٩٦- ٥٣٣.

(٢٤) حسن سلهب: غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسراياه، دار الهادي، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م. ص ١٣٣- ١٣٩. البدري: السيرة النبوية ص ١٥٩- ١٦٠.

(٢٥) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ٧٠، ٧٢.

(٢٦) هو أبو عبد الله بلال بن رباح، وأمه حمامة، مولى بني جمح، قيل اشتراه أبو بكر بخمس أو سبع أواق، ثم أعتقه، وكان له خازنا، ولرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤذنا، شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين أبي رويحة الخثعميّ. وكان ممن أظهر الإسلام في مكة، فكان المشركون يأخذونه مع ضعفاء المسلمين، فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس، وكان ولدان المشركين يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد. كان آدم شديد الأدمة، نحيفا طوالا أجنى خفيف العارضين. روى عنه عدد من الصحابة والتابعين في المدينة والشام والكوفة. انتقل إلى دمشق بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى مات فيها سنة ٢٠هـ، وله ٦٣ أو ٧٠ سنة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ١/ ١٧٨- ١٨٢. الخوئي: أبو القاسم (ت ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م). معجم رجال الحديث، ط٥، مركز نشر الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م ٤/ ٢٧ ٠.

(٢٧) الواقدي : المغازي، ٢/ ٤٩٧.

(٢٨) أبو قتادة: لقد اختلف في اسمه فقال محمد بن إسحاق إن اسمه الحارث بن ربعي، وقال عبدالله بن محمد الأنصاري والواقدي النعمان بن ربعي، شهد أحد والخندق وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واختلف في وفاته ومكان دفنه، فالواقدي قال توفي في المدينة سنة ٥٤ هـ وأهل الكوفة يقولون إنه توفى أيام الإمام علي (عليه السلام) وصلى عليه. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبير، ٤/ ٣٧٨- ٣٨٢.

(٢٩) هو كل شي امتنع به وتحصن به فهو صيصه ومنه قيل للحصون الصياصي. ينظر: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري المعروف بابن منظور (٧١١هـ/ ١٣١١م). لسان العرب، نشر آداب الحوزة -قم المقدسة، ١٤٠٥هـ. ٢٥٣٩.

(٣٠) الواقدي، المغازي، ٢/ ٤٩٩.

(٣١) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ٧٠.

(٣٢) الواقدي، المغازي، ٢/ ٤٩٨.

(٣٣) هو أبو لبابة بشير أو رفاعة بن عبد المنذر بن زبير ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس الأنصاري، كان نقيبا، شهد العقبة واختلف في بدر هل شهدها أم لا؟ استخلفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على المدينة في غزوة السويق، وشهد أحدا، وما بعدها من المشاهد، وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف في يوم الفتح. لكنه تخلف يوم تبوك ثم ندم، فربط نفسه بسارية سبعة أيام حتى تاب الله عليه، فجاءه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحل رباطه، قيل نزلت فيه وفي من معه قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾. وقيل أن توبته من إشارته إلى حلفائه من بني قريظة أنه الذبح إن نزلتم على حكم سعد بن معاذ، وأشار إلى حلقه، فنزلت فيه ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ﴾ ثم تاب الله عليه. مات في خلافة الإمام على (عليه السلام). ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/ ١٧٤٠- ١٧٤٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٨١.

(٣٤) هو أبو عمرو بن سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النّبيت، وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يدي مصعب بن عمير، وشهد بدرًا، وأحدا، والخندق، ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه. سنة ٥ هـ، بعد غزوة بني قريظة، وقيل أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك الحكم له في أمر بني قريظة، وكان حكمه فيهم أن تقتل رجالهم، وتسبى نساؤهم وذريتهم، فيستعين بها المسلمون، وهو موضع تأمل. ينظر: ابن خياط: طبقات خليفة بن خياط،

تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م). ص١٣٩، ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٢/ ٦٠٢- ٦٠٥، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ٢٩٦.

(٣٥) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ٧١.

(٣٦) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعروف بابن هشام (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م). السيرة النبوية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٣م. ٣/ ٧٢١.

(٣٧) المفيد، الإرشاد، ١/ ١١٠ .

(٣٨) فدك: هي قرية من قرى اليهود في الحجاز بينها وبين المدينة يومان إلى ثلاثة، أفاءها الله على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سنة (٧ هـ) صلحًا وهي التي قالت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نحلنيها فقال أبو بكر أريد شهودًا على ذلك. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٢٣٨- ٢٣٩. ولمزيد من التفاصيل: محمد باقر الحسيني الجلالي. فدك والعوالي، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٣ هـ. (الصفحات جميعها)، جواد كاظم النصرالله، وانتصار عدنان العواد. صاحبة التسبيح المقدس (حوارية تاريخية في رد الشبهات عن السيدة فاطمة(عليها السلام))، ط١، مؤسسة الرافد، بغداد، ٢٠١٢م. ص ٣٠٣- ٣٥٠، العواد: انتصار عدنان. السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) دراسة تاريخية، مؤسسة البديل، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م. ص٧٨٩- ٩٠٠.

(٣٩) الهمج: ماء وعيون عليه نخل من المدينة من جهة وادي القرى. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ٤١٠.

(٤٠) وبر بن عليم هو زعيم بني سعد في فدك، الذي كان قد جمع مائتي رجل لمهاجمة المدينة، لكنه فوجئ بهجوم الإمام علي (عليه السلام) عليهم. الواقدي: المغازي ١/ ٥٦٢، ابن حجر: الإصابة ٧/ ٢٥١، الصالحي: محمد بن يوسف الشامي ت ٩٤٢هـ. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ. ٦/ ٩٧.

(٤١) تسمى الناقة لقوحا إذا كانت غزيرة اللبن. ينظر: ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر الزواوي ومحمود الصناجي، ط٤، قم، ١٣٦٤ ش. ٤/ ٢٦٢.

(٤٢) الحفد: أي السريعة السير. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٣/ ١٥٣.

(٤٣) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ٨٦. ابن الجوزي: المنتظم ٣/ ٢٦٠، ابن سيد الناس: السيرة النبوية ٢/ ١٠٧، المقريزي: إمتاع الأسماع ١/ ٢٧٠.

(٤٤) وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، ويطلق هذا الاسم على الألوية وتشمل هذه الألوية سبع حصون (ناعم، القموص، ابن أبي الحقيق، السلالم، الوطيح، الكتيبة، النطاة). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ١٠١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٤٠٩.

(٤٥) لمزيد من التفاصيل عن صلح الحديبية ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ٥٧١- ٦٣٣.

(٤٦) سلهب: غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسراياه ص ١٤٠- ١٤٨.

(٤٧) الواقدي، المغازي، ٢/ ٦٣٤.

(٤٨) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ١٠٠.

(٤٩) الواقدي، المغازي، ٢ / ٦٣٤.

(٥٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ٣٤٢.

(٥١) هو الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي ثم السلمي: صحابي، من الشجعان الشعراء، يقال له (ذو الرأي)، يقال هو صاحب المشورة يوم بدر، وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة، وهو الذي قال عند بيعة أبي بكر يوم السقيفة: (أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فذهبت مثلا). مات في خلافة عمر سنة ٢٠ هـ، وقد زاد على الخمسين. السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٤٨٩ هـ). الأنساب، تح: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨. ٢/ ٦١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ب. ط، دار صادر- بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م. ٢/ ١٢٢، الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتب العربي، ١٩٩٨م. ٢/ ٥٣، الزركلي: خير الدين. الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ١٩٨٠م. ٢/ ١٦٣. علي غانم جثير العبادي. ذو الرأي الحباب بن المنذر الخزرجي، مجلة موئة للبحوث والدراسات، مج ١٣، العدد ٧، ١٩٩٨. (الصفحات جميعها).

(٥٢) هو أبو قيس سعد بن عبادة بن

دليم بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، وكان نقيبا، شهد العقبة وبدرا، كان سيدا في الأنصار مقدّما وجيها، له رياسة وسيادة، يعترف قومه له بها. ولم يكن في الأوس والخزرج أربعة مطعمون متتالون في بيت واحد إلا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، ولا كان مثل ذلك في سائر العرب. وكان صاحب مشورة، وكانت راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الفتح بيد سعد بن عبادة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اليوم يوم المرحمة. وأمر الإمام عليا (عليه السلام) فأخذ الراية، فذهب بها حتى دخل مكّة، فغرزها عند الركن. وتخلّف سعد بن عبادة عن بيعة أبي بكر، وخرج من المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام أيام أبي بكر سنة ١١هـ أو أيام عمر سنة ١٤ أو ١٥هـ، وقد أشيع أن الجن قتلته، وهو موضع تأمل في الفكر الإسلامي. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٢/ ٥٩٤- ٥٩٩. عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩م. ٦/ ١٠، ١٧/ ٢٢٣. النصر الله: جواد كاظم: مصادرة الحق السياسي والاقتصادي لأهل البيت (عليهم السلام)، مراجعة وتدقيق: مركز تراث البصرة، ط١، دار الكفيل، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٤م.

(٥٣) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ١٠١.

(٥٤) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ٥٤.

(٥٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ٣٤٢؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن المعروف بالديار بكري (ت ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م). تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط١،المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٣هـ/ ١٩٦٣م. ٢/ ٤٢.

(٥٦) المسك الجلد أو خاص بالسخلة، والجمع مسوك. ومسك حيي بن أخطب كان ذخيرة من صامت وحلى، كانت تدعى مسك الجمل، ذكروا أنها قومت بعشرة آلاف دينار، وكانت لا تزف امرأة إلا استعاروا لها ذلك الحلي. وكان شارطهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا يكتموا شيئا من

الذهب والفضة، فكتموه ونقضوا العهد، وظهر عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان من ضمن غنائم خيبر. ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ٣٧٥، ٢/ ٦٧١، الزمخشري: الفايق في غريب الحديث ٢/ ٢٥٢، العظيم آبادي: عون المعبود ٨/ ١٦٦.

(٥٧) ابن سعد، الطبقات الكبير، ٢/ ١٠١.

(٥٨) الواقدي، المغازي، ٢/ ٦٥٣.

(٥٩) من مشاهير الصحابة، اختلف في اسمه على ثلاثين اسما، وكانت سيرته محل تأمل في الفكر الإسلامي، ويأتي بعد عائشة في رواية الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أنه لم يصحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى سنة ونصف السنة، حيث أنه قدم لأول مرة من أرض دوس في السنة السابعة للهجرة. لمزيد من التفصيل والتحليل عن سيرته ينظر: عبد الحسين شرف الدين الموسوي ت ١٣٧٧هـ: أبو هريرة، ط٢، انتشارات انصاريان، قم، ٢٠٠٣م. (الصفحات جميعها)، محمود أبو رية ت ١٩٧٠م: شيخ المضيرة، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م. (الصفحات جميعها).

(٦٠) ابن سعد، الطبقات الكبير،٢/ ١٠٤.

(٦١) هو أبو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عديّ بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، أسلم قبل بدر، ولم يشهدها وشهد الحديبيّة، فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وذلك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا هاجر من مكة إلى المدينة، وانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب، فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتا فصلّى (صلى الله عليه وآله وسلم) العشاء فصلوا خلفه ثم رجع بريدة إلى بلاد قومه، وقد تعلم شيئا من القرآن ليلتئذ، ثم قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أحد، فشهد معه مشاهده، وشهد الحديبيّة، وكان من ساكني المدينة ثم تحوّل إلى البصرة، ثم خرج منها إلى خراسان غازيا فمات بمرو في أيام يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م). المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٣هـ. ٢/ ١٩، ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب

١/ ١٨٦.

(٦٢) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م). تاريخ الطبري، راجعه وصححه وضبطه: نخبة من العلماء، ب ط، منشورات الأعلمي، بيروت، ١٩٧٩م. ٣/ ١١- ١٢.

(٦٣) الواقدي، المغازي، ٢/ ٦٥٣.

(٦٤) ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة، ٦/ ٢٨٩.

(٦٥) لمزيد من التفاصيل ينظر: جواد كاظم النصر الله: الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٦م. ص٤٩٣- ٤٩٩.

(٦٦) هو أبو إياس سلمة بن الأكوع، شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبعة مشاهد الحديبية وخيبر وحنين ويوم القرد وغيرهن، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، ٥/ ٢١٠-٢١٤.

(٦٧) مرحب اليهودي هو فارس يهود خيبر، برز إليه رجل من المسلمين يقال له عامر بن سنان فقتله مرحب، ثم برز له الإمام علي (عليه السلام) فقتل مرحبًا، وكان مقتله في ٢٤ رجب سنة ٧هـ، وذكر الشافعي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطى سلب مرحب لقاتله لكنه لم يذكر من قتله، لكن المزني نسب قتل مرحب لمحمد بن مسلمة الأنصاري. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ- ٨١٨م). كتاب الأم، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. ٤/ ١٤٩، المزني: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى ت ٢٦٤هـ. مختصر المزني، دار المعرفة، بيروت، ب. ت. ص٢٧٠، الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م): مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م. ص٨١٢، النووي: المجموع ١٩/ ١٤٨، العلامة الحلي: منتهى المطلب ٩/ ٣٧٤.

(٦٨) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يوظف اسمه لإرهاب العدو، إذ كان اسم حيدرة من أسماء الأسد، وفيه إشارة إلى القوة والشجاعة، وغدا اسما على مسمى. ينظر: النصرالله: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي (عليه السلام)، ط١، مطبعة ذوي القربى، قم، ٢٠٠٤. ص٢٠٩.

(٦٩) ابن سعد، الطبقات الكبير،

٢/ ١٠٦.

(٧٠) من فرسان يهود خيبر وهو أخو مرحب فارس يهود خيبر، خرج في يوم خيبر مبارزا فبرز له الإمام علي (عليه السلام) فقتله. الواقدي: المغازي ٢/ ٦٥٤، المقريزي: إمتاع الأسماع ١٣/ ٣٣٣، الصالحي: سبل الهدى ٥/ ١٢٥.

(٧١) العادية: جماعة تعدو. ينظر: ابن سيدة ت ٤٥٨هـ: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي. المخصص، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت. ج١ ق ١ السفر الثالث ص٩٤.

(٧٢) الواقدي، المغازي، ٢/ ٦٥٤.

(٧٣) هو عمرو بن أبي عمرو بن ضبه بن فهر، يكنى أبا شداد، شهد بدرًا من المهاجرين الأولين، مات سنة ٣٦هـ. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبير، ٣/ ٣٨٧.

(٧٤) هو مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واسمه أسلم كان عبدا للعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، توفي في المدينة بعد مقتل عثمان بن عفان. ينظر ابن سعد، الطبقات الكبير، ٤/ ٦٧-٦٨.

(٧٥) ولعل ذلك من آثار مشروع معاوية لطمس فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) واختلاقها لغيره. لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله: فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) المنسوبة لغيره، مركز الأبحاث العقائدية، النجف الأشرف. ٢٠٠٩م. ص٥١- ١٤٤. النصرالله: هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة الرافدين، العدد الخامس، ٢٠٠٨، ص٨٩- ١١٧.

(٧٦) لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله: الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد ص٢٥٥- ٢٧٧، المياحي: الإمام علي (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري ص ١٥- ٣٩.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأولية

* القرآن الكريم.

• ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

٢. الكامل في التاريخ، د. ط، دار صادر- بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

• ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦هـ/ ١٢١٠هـ).

٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر الزواوي ومحمود الصناجي، ط٤، قم، ١٣٦٤ش.

• البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ١٠٩٤م).

٤. أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٥. فتوح البلدان، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

• ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠ م).

٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م.

• ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ/ ٩٨٣م.

٧. الجرح والتعديل، ط١، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن، الهند، ١٢٧١ هـ / ١٩٥٢م.

• ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م).

٨. الثقات، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٨٢م.

٩. مشاهير علماء الأمصار، تح: مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١١هـ.

• ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م).

١٠. الإصابة في تمييز الصحابة، تح:

عادل أحمد وعلي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

• ابن أبي الحديد: عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

١١. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩م.

• ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن هبيرة العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).

١٢. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل بن زكار، د. ط، مطبعة دار الفكر- بيروت، ١٩٩٣م.

١٣. طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

• الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م).

١٤. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط١، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٣ هـ/ ١٩٦٣م.

• الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م).

١٥. تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتب العربي، ١٩٩٨م).

١٦. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط ومحمد العرقسوي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

• ابن سعد: محمد البصري ت٢٣٠هـ.

١٧. الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، ط٢، القاهرة، ٢٠١٢م.

• السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (٥٠٦- ٥٦٢ هـ/ ١١١٣- ١١٦٧ م).

١٨. الأنساب، تح: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨.

• ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري (٦٧١- ٧٣٤ هـ/ ١٢٧٣- ١٣٣٤ م).

١٩. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو، ط١، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٩٩٢م.

• ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (٣٩٨- ٤٥٨

هـ= ١٠٠٧- ١٠٦٦ م).
٢٠. المخصص، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
• الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ - ٨١٨م).
٢١. كتاب الأم، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
• الصالحي: محمد بن يوسف الشامي ت ٩٤٢هـ./ ١٥٣٦ م.
٢٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ.
• الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠ م).
٢٣. المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٣هـ.
• الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م).
٢٤. تاريخ الطبري، راجعه وصححه وضبطه: نخبه من العلماء، د. ط، منشورات الأعلمي، بيروت، ١٩٧٩م.
• الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
٢٥. مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م.
• ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢ م).
٢٦. الدرر في اختصار المغازي والسير، د. ط، د. ت.
٢٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاري، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
• العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله (١٨١- ٢٦١ هـ/ ٧٩٧- ٨٧٥ م).
٢٨. معرفة الثقاة، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م.
• القمي: أبو الحسن علي بن إبرهيم (من أعلام القرن ٤هـ).
٢٩. تفسير القمي، تصحيح طيب الموسوي، مكتبة الهدى، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ.
• المجلسي: محمد باقر محمد تقي (١٠٣٧- ١١١١ هـ/ ١٦٢٧- ١٧٠٠ م).
٣٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء،

بيروت، ١٩٨٣م.
• المزني: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (١٧٥- ٢٦٤ هـ/ ٧٩١- ٨٧٨ م).
٣١. مختصر المزني، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
• المفيد: أبو عبد الله محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٣٢. الإرشاد، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ط٢، دار المفيد- بيروت، ١٩٩٣م.
• المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م).
٣٣. إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأموال والأحوال والحفده والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩١م.
• ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (٧١١هـ/ ١٣١١م).
٣٤. لسان العرب، د. ط، نشر آداب الحوزة- قم المقدسة، ١٤٠٥هـ.
• ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣ م).
٣٥. السيرة النبوية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٣م.
• الواقدي: محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢ م).
٣٦. المغازي، تحقيق: الدكتور مارسدن جونس، ط١، نشر دانش إسلامي، ١٤٠٥ هـ.
• ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
٣٧. معجم البلدان، ط٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.
• اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (كان حيًّا سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
٣٨. تاريخ اليعقوبي، ط ١، دار صادر- بيروت، د. ت.

ثانياً: المراجع الثانوية

• الأمين العاملي: محسن.بن عبد الكريم الحسيني ت ١٣٧١هـ.
٣٩. أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين ط٥، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٠م.
• البدري: سامي.
٤٠. السيرة النبوية (تدوين مختصر مع تحقيقات وإثارات جديدة)، ط٣، مؤسسة

طـور سـينين، ٢٠٠٥م.
• الجلالي: محمد باقر الحسيني.
٤١. فدك والعوالي، ط ١، قم، ١٤٢٣ هـ.
• الحميدي: خالد بن صالح.
٤٢. نشـوء الفكـر السـياسي الإسـلامي مـن خـلال صحيفـة المدينـة، ط١، دار الفكـر البنـاني، بـيروت، ١٩٩٤م.
• الخوئـي: أبـو القاسـم (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
٤٣. معجـم رجـال الحديـث، ط ٥، مركـز نـشر الثقافـة الإسـلامية، قـم، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
• أبو ريه: محمود (ت ١٩٧٠م).
٤٤. شـيخ المضـيرة، ط٣، دار المعـارف، مـصر، ١٩٦٩م.
• الزركلي: خير الدين.
٤٥. الأعـلام، دار العلـم للملايـين، ط ٥، بـيروت، ١٩٨٠م.
• سلهب: حسن.
٤٦. غـزوات الرسـول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسرايـاه، ط١، دار الهـادي، بـيروت، ٢٠٠٥م.
• العواد: انتصار عدنان.
٤٧. السـيدة فاطمـة الزهـراء (عليها السلام) دراسـة تاريخيـة، مؤسسـة البديـل، ط١، بـيروت، ٢٠٠٩م.
• الموسـوي: عبـد الحسـين شرف الديـن ت ١٣٧٧هـ.
٤٨. أبـو هريـرة، ط٢، انتشـارات أنصاريـان، قم، ٢٠٠٣م.
• الملياحي: شكري ناصر.
٤٩. الإمـام عـلي (عليه السلام): دراسـة في فكـره العسـكري، ط١، دار الفيحـاء، بـيروت، ٢٠١٣م.
• الملاح: هاشم يحيي الملاح.
٥٠. الوسـيط في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام، ط١، دار الكتـب، الموصـل، ١٩٩٤م.
• النصر الله: جواد كاظم.
٥١. الإمـام عـلي (عليه السلام) في فكـر معتزلـة بغـداد، ط١، مؤسسـة علـوم نهـج البلاغـة، العتبـة الحسـينية المقدسـة، كربـلاء، ٢٠١٦م.
٥٢. شرح نهـج البلاغـة لابـن أبي الحديـد المعتـزلي- رؤيـة اعتزاليـه عـن الإمـام عـلي (عليه السلام)، ط ١، ذوي القربـى، قـم، ٢٠٠٤م.
٥٣. فضائـل أمـير المؤمنـين (عليه السلام) المنسـوبة لغـيره، مركـز الأبحـاث العقائديـة، النجـف الأشرف. ٢٠٠٩م.
٥٤. مصـادرة الحـق السـياسي والاقتصـادي

لأهل البيت (عليهم السلام)، مراجعة وتدقيق: مركز تراث البصرة، ط١، دار الكفيل، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٤م.

• النصر الله: جواد كاظم، والعواد: انتصار عدنان.

٥٥. صاحبة التسبيح المقدس (حوارية تاريخية في رد الشبهات عن السيدة فاطمة (عليها السلام))، ط١، مؤسسة الرافد، بغداد، ٢٠١٢م.

ثالثا: الدوريات

• العبادي: علي غانم جثير.

٥٦. ذو الرأي الحباب بن المنذر الخزرجي، مجلة موئة للبحوث والدراسات، مج ١٣، العدد ٧، ١٩٩٨م.

• النصر الله: جواد كاظم.

٥٧. هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة الرافدين، العدد الثامن، ٢٠٠٨م.